

شرح (كتاب التوحيد) من (مدارج السالكين) ٥/٦ | للعلامة عبدالله

الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم موقع المسك يسره ان يقدم لكم هذه المادة الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا - [00:00:00](#)

لمشايخه ولوالدينا وللحاضرين ولجميع المسلمين امين. قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه بمدارج السالكين. ولما قاموا بحقيقته علما وعملا ودعوة وجهاد. جعلهم الله ائمة للخلائق يهدون بها - [00:00:22](#)

بامرهم ويدعون اليه وجعل الخلائق تباعا لهم يأتون بامرهم وينتهون الى ما وقفوا بهم عنده. وخص بالسعادة والهدى اتباعهم وبالشقاء والضلال مخالفيهم. وقال لامامهم وشيخهم ابراهيم خليله اني جاعلك للناس - [00:00:42](#)

اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين. اي لا ينال عهدي بالامامة مشرك. ولهذا اوصى نبي محمدا صلى الله عليه وسلم ان يتبع ملة ابراهيم. وكان يعلم اصحابه اذا اصبحوا ان يقولوا اصبحنا على فطرة الاسلام - [00:01:02](#)

وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما. وما كان من المشركين فمناة ابراهيم التوحيد ودين محمد صلى الله عليه وسلم ما جاء به من عند الله قولنا وعملا واعتقادا - [00:01:22](#)

كلمة الاخلاص هي شهادة ان لا اله الا الله. وفطرة الاسلام هي ما فطر الله عليه عباده من محبته وعبادته وحده لا شريك له والاستسلام له عبودية وذلا وانقيادا واناة. فهذا هو توحيد خاصة الخاصة الذين من رغب - [00:01:42](#)

فهو الذي من رغب عنه فهو من اسفه السفهاء. قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه قد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين. ان قال له ربه اسلم. قال اسلمت لرب العالمين. فقسم سبع - [00:02:02](#)

فقسم سبحانه الخلائق قسمين سفيها لا اسفه منه ورشيدا. فالفقيه من رغب عن ملته الى الشرك والرشيد من ومن الشرك قولنا وعملا وحالا فكان قوله توحيدا وعمله توحيدا وحاله توحيدا ودعوته الى التوحيد. وبهذا - [00:02:22](#)

امر الله سبحانه جميع المرسلين من اولهم الى اخرهم. قال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا في بما تعملون عليهم. وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون. وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من - [00:02:42](#)

الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. وقال تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون مان الهة يعبدون. وقال تعالى ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون. لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا. فسأل - [00:03:02](#)

سبحان الله رب العرش عما يصفون. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. ام اتخذوا من دونه الهة؟ قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر ما قبلي. اي هذا الكتاب الذي انزل علي وهذه كتب الانبياء كلهم. وهذه كتب الانبياء - [00:03:22](#)

كلهم هل وجدتم في شئ منها؟ هل وجدتم في شئ منها اتخذا الهة مع الله؟ ام كلها ناطقة بالتوحيد امرة به قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. والطاغوت اسم لكل ما عبده من دون الله فكل - [00:03:42](#)

اله طاغوته وقد تكلم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته والتابعين الان باحسان - [00:04:02](#)

اما بعد اه مؤلف رحمه الله يعني ابا اسماعيل الانصاري قسم التوحيد الى ثلاثة اقسام. توحيد الخاصة توحيد العامة وتوحيد الخاصة

وتوحيد وتوحيد العامة الذي يقول هو توحيد المرسلين. ولا - [00:04:22](#)

غيره اما ما ذكر من الخاصة وخاصة الخاصة فهذا كله لا حقيقة له وانما هو تخيلات وامور تزين لبعض الناس الذين يرون ان الشرع الذي جاء به الرسول لا يكفي. يذهبون الى امور اخرى - [00:04:56](#)

ولهذا يعني هذا نقول انه هو التوحيد الذي دعت اليه الرسل الرسل الله جل وعلا. كما قال جل وعلا ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - [00:05:26](#)

من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فمن لم يتبع ما قالته الرسل وما جاء به خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم فانه قد جانا با ما امر الله جل وعلا به. هذا من الغلو والزيادة. وقوله - [00:05:50](#)

الذين قاموا بحقيقة التوحيد علما وعملا ودعوة وجهادا جعلهم الله ائمة ليقتدى بهم. ابراهيم عليه السلام ومن هداه الله من ذريته. لان ذريته كثروا فالعرب كلهم من ذريته وكذلك الروم. كلهم من ذريته. ولهذا جاء في - [00:06:20](#)

اشراط الساعة ان مدينة نصفها في البحر ونصفها في البر تفتح في اخر الزمان بالتكبير تهوى سبعون الف من بني اسماعيل من بني اسحاق يعني من الروم وليسوا من العرب. يقول ابن كثير هذا دليل على ان في اخر الزمان - [00:07:00](#)

سوف يسلم هؤلاء. واسلم منهم من اسلم ولا يزال يسلم منهم من يسلم فهم من ذرية ابراهيم فالمقصود يعني ان امام الحنفاء الذين اه الذي امروا ان يقتلوا به هو ابراهيم خليل الرحمن - [00:07:36](#)

ابراهيم ارسله الله جل وعلا الى الصابئة لدينا في شمال العراق وكفروا به. وحاولوا يحرقوه في النار. جعلوا نارا عظيمة ما يستطيعون يصلون اليها. فنصبوا منجنيق يرمونه يرمونه به فيها - [00:08:09](#)

جعلها الله جل وعلا عليه روضة صلي فيها. جعلهم الله الاسفلين. وهو محطم الاصنام قال الله له جل وعلا اني جاعلك للناس اماما وله من ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين اي لا ينال عهدي بالامامة مشرك - [00:08:42](#)

المشرك بعيدا عن الله جل وعلا قولوا انها نبينا صلى الله عليه وسلم اوصى اصحابه ان يقولوا عند الصباح اللهم اصلحنا على فطرة الاسلام ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وملة ابينا ابراهيم - [00:09:12](#)

اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص. ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا ابراهيم لان ابراهيم هو ابو هو ابو العرب ان اسماعيل ولده الذي اسكنه في مكة صبيا مع امه هاجر - [00:09:50](#)

ولا تاركا لهم ليس عندهم لا طعام ولا انيس. آآ جعله الله جل وعلا اماما لمن جاء بعده فمن ابراهيم هي التوحيد. الذي امر الله جل وعلى عباده يتبعون ولي هذا امرا - [00:10:25](#)

خاتمهم بان يتبعوا ملة ملته وقوله حنيفا يعني ايه مائلا قصدا عن كل ملة الى عبادة الله لا يشرك به شيئا هذا الحنيف والحنيف في لغة العرب. الذي يعبد الله وحده. لا يعبد معه غيره - [00:10:55](#)

يعني انه بجانب لكل عبادة لا تكون لله جل وعلا وكان من حنفاء. في الجاهلية الذي مات قبل البعثة روى الدارمي في صحيح سننه عن زيد بن حارثة قال خرجت مع - [00:11:29](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض حجاج مكة قبل ان يبعث ووجدنا زيد وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي ارى قومك قد قلوبك قال والله ما ما رزعتهم لا في مال ولا في غيره. ولكني خالفتهم في دينهم - [00:12:05](#)

اعادوني وقد بحثت عن ديننا رضيا لله فلم اجد فذهبت الى الشام وذهبت يطلب الدين الصحيح فقالوا له الدين الذي تطلبه خلفك في مكة وها انا ذا الى الان ما رأيت شيئا. يقول فلم بجيء بالسفرة آآ - [00:12:32](#)

جئ فقل ما هذا؟ قلنا مما ذبح على هذه الانصار. قال اما علمت لا اكل مما نبع للانصاب ثم لم ينشب حتى مات قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه - [00:13:08](#)

هذا منهم من الحنفاء الذين كانوا يعبدون الله يعبدون غير الله في صحيح مسلم انا عن عمرو بن عبسة السلمي قال كنت في الجاهلية ارى ان الناس ليسوا على شيء. يعبدون الاصنام ويعبدون الشجر وغيرها. فليسوا على شيء. وكنت اتقف - [00:13:28](#)

الاخبار وارد مياه موارد واذهب الى موارد المياه واسأل هل من خبر فلا اجد من يخبرني عن شيء. وفي يوم جاء ركب من قبل مكة. وقلت هل من خبر قالوا نعم رجل يخبر خبر السماء وقعدت على راحلتي لم يكتفي بالخبر - [00:13:58](#)

اكذ لما اتيت مكة وجدت الناس عليه جردا فتلطفت حتى دخلت علي وقلت ما انت؟ قال انا نبي. قلت وما نبي؟ قال ارسلني الله قال ارسلني بكسر الاصنام وصله الارحام والا يعبد الا الله - [00:14:28](#)

قلت هل معك على هذا احد؟ وقال معي حر وعبد. ومعهم يومئذ ابو بكر وبلال. وقلت اني متبعك. قال لا تستطيع. الا ترى ما انا فيه ولكن اذهب الى قومك. فاذا سمعت بي قد خرجت فاتني. اذا سمعت انه ذهب الى الى - [00:14:59](#)

حين اتيت فقلت اتعرفني؟ قال نعم انت الذي اتيتني في مكة. وذكر بقية الحديث كيف يعني الشرك وعبادة غير الله فطر السليمة تمج وتمقت ولا تريدوا. العبادة لله وحده. وهذه الفطرة. فطرة الاسلام - [00:15:29](#)

قد فطر الله عليها عبادة حقا وهذا سلكه جماعة من اه العرب ولكنهم يعادون وينبذون مثل ابي ذر. انه يقول عبدت ربي وصليت قبل ان الله ارسل رسولا وذكر قصته شبيهة منها قصة عمل الانسان ابن - [00:15:59](#)

رضي الله عنهم. فهذه الفطرة ليس معهم علم ولا معهم كتب ولا اه دعوا وانما الفطرة فطرة التي فطر الله عليها عباده. اذا لسلمت من الانحراف لا صاحبها مستعد لعبادة الله. ونعبده ولكن الفطرة تغير كما جاء في الحديث كل - [00:16:29](#)

مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه بهيمة تنتج بهيمة سليمة. هل تحسون فيها بالجدع ولا؟ شر ما انما يجدهونها لاصنامهم. فكلام الله وليست الفطرة معناها ان الانسان - [00:17:02](#)

يخرج من بطن امه عارفا للحق. ولكنه يخرج سليم القلب قابلا للحكم مريدا له فاذا تولاه المرابي الذي يربيه سواء امه او معلمه انه الذي يغير فطرته. والذي يغير فطرة فهذا الذي يقول اصبحنا على فطرة الاسلام - [00:17:32](#)

وهي فطرة الله التي فطر الله عليها عباده. وكلمة الاخلاص هي التي جاءت بها الرسل الذي يقول الرسول صلى الله عليه وسلم اول قبل ان يؤمر بالجهاد قل قولوا لا اله الا الله تفلحوا. وفي رواية قولوا لا اله الا الله تملكون بها - [00:18:03](#)

عجب وان تسلمون من بها من عذاب الله. ولكنه ابوا قالوا اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب. هذا عجاب ان يكون لله واحد وجاب عندهم على طريقتهم التي عاشوا عليها وهي الشرك عبادة - [00:18:33](#)

اصنام من اوثان كبيرة اما دين نبينا صلى الله عليه وسلم فهو الدين الذي جاء به من الصلاة والزكاة والصوم. والحج وغير ذلك الذي يجب ان يتدين به الشرع الذي جاء به يعني هذا يدل على ان الشرع غير التوحيد - [00:19:03](#)

التوحيد اولا ثم الشرع بعد ذلك. اما ملة ابينا ابراهيم عليه السلام فهي مجانية الشرك واهله ومعاداتهم. اي والله قال الله جل وعلا قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. من هم الذين معه - [00:19:33](#)

اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله. كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده. الا قول ابراهيم لا تقتدون به. الا قول ابراهيم يعني دعوته لابي. هذه لا يقتدى بها - [00:20:03](#)

امرنا بالافتداء به ولكن الذين معه اما ان يكون الانبياء لقوله اذ قالوا لقومهم وابن كثير رحمه الله يقول الذين اتبعوه الذين معه الذين اتبعوه يكونوا منها وكل نبي بعث بعد ابراهيم من ذريته - [00:20:33](#)

ذريته ولكن اكثرهم بل كلهم من ذرية يعقوب الذي هو إسرائيل يعقوب ابن اسماعيل ابن ابراهيم ولهذا لو تنظر في القرآن وتأمل تجد ان الله يمتن على ابراهيم كثيرا بانه وهب له اسحاق - [00:21:03](#)

ولا يذكر اسماعيل. اسماعيل يذكر وحده. ما السبب؟ يا السبب والله اعلم ان اسماعيل ما عاش مع ابراهيم. اسماعيل ابن هاجر الامة التي وهبها الجبار لسارة زوجة ابراهيم لانه قدم على جبار من جابرة الارض فقيل له انه - [00:21:33](#)

قدم عليك رجل معه امرأة هي اجمل الناس او من اجمل الناس. ينبغي ان تكون لك استدعاه ما هذه المرأة التي معك؟ فعلم ابراهيم انه لو قال انها زوجته لآخذها فقال هي اختي - [00:22:13](#)

علم النبي اذا قال اختي ما يأخذه. ثم جاء اليها وقال انه سيسألك فلا تكذبيني. انا قلت له انك اختي. وانت اختي في الاسلام ليس في

الارض اليوم مسلم غيري وغيرك. فلا تكذبي. قولي انك اخت - [00:22:37](#)

والاخت في الاسلام يعني فاستدعى بها وسألها فقالت انا اخت فمد يده الي فيها فقبضت يده فقال اسألي الهك ان يطرق يدي ولا اتعرض لك بشيء سألت الله فاطلقت يده. ثم عاد مرة اخرى وقبضت قبضة اشد من الاولى - [00:23:07](#)
وقال سل الهك يطرق يدي ولا نتعرض لك. فسألت الله واطلق فمدها مرة ثالثة فامسكت هالمرة اشد فصار يضرب برجله الارض وقالت اللهم لا يمت ان مات قيل انه انها قتلتته. ثم قال - [00:23:37](#)

ان يطلق يدي والله لا اتعرض لك بشيء. فسألت الله فاطلقت يدها قال لمن عنده اخرجوها عني. جئتوني بشيطان. ثم وهب لها جارية وابراهيم كان يصلي ويدعو ربه. فلما جاءت قال ما هي؟ قالت - [00:24:07](#)

اخزاه الله واخدم جارية ثم وهبت هذه الجارية إبراهيم فحملت فغارت عليها سارة لانها ما حملت عند ذلك جاءت باسماعيل. هذه هي ام العرب. امهم جارية. ذهب بها مع ابنها وهو رضيع اسماعيل الى مكة يركب على البراق ويصل بسرعة - [00:24:37](#)
فلما جاء الى مكان البيت وضعها معها قليل من التمر وجرابا فيه فيه شيء من الماء فوضعها في ذلك وادبر راجعا. وصارت تناديه يا ابراهيم لمن تتركنا ها هنا وهو لا يكلمها. فلما رأته انه لا يكلف - [00:25:17](#)

قالت الله امرك بهذا؟ قال نعم. فقالت اذا. لا يضيعنا الله رجعت وصارت تشرب من الجراب وتأكل من التمر وترضع طفلها حتى نفذ ما معها فنشف زرعها. فادركه الموت. وكرهت انها تنظر اليه وهو يموت - [00:25:47](#)

ونظرت الى اقرب مرتفع اليها الصفا. فصعدت تتطلع لعلها ترى احد فلم ترى احد فنزلت اتجهت الى المروة مما وصلت الى الوادي اسرعت اشد ما يكون الانسان المجهود. يسرع خرجت الوادي على الدواء صعدت المروة تتطلع ما رأته شيء - [00:26:17](#)
فعلت ذلك سبع مرات. وفي السابعة سمعت صوت. ولكنها ما تأكدت. فقالت لنفسي اصه ثم سمعته تأكدت وقالت لقد اسمعت ان كان عندك غوث فاغث فنظرت فاذا جبريل عند الطفل - [00:26:54](#)

بحث الارض في جناحه فنبعت زمزم فصارت تحجرها بالتراب. يقول رسول الله الله عليه وسلم رحم الله ام اسماعيل لو تركت لو تركتها لك انت عينا معيننا ولكن انها حجرتها فاحتجرت الى اخره المقصود يعني ان ابراهيم عليه السلام هو امام الحنفاء - [00:27:20](#)
الذي امرنا الله جل وعلا ان نقتدي به ولهذا قال في هذا الدعاء اصبحنا على فطرة الاسلام كلمة الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومنة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما ولم يكن من المشركين - [00:27:50](#)

هادي ملة ابراهيم عليه السلام التوحيد. ليس توحيد خاصة او توحيد خاصة خاصة. التوحيد الذي اظهره الله لجميع ولا فيه خصوص ولا فيه هموم ولكن الخصوص والعموم الشيء الذي يهبه الله - [00:28:20](#)
للانسان قد يكون متحققا بالتوحيد عاملا به ظاهرا وباطنا وداعيا اليه. مجتهدا في ذلك فيكون عند له ميزة على غيري. والذي ما يكون كذلك يكون اقل منه. الدرجة تختلف بالعمل. بالعمل - [00:28:40](#)

سواء عمل الجوارح او عمل القلوب وعمل القلوب هو الاصل في هذا. يقول فهذا هو توحيد وخاصة خاصة بل هو توحيد الائمة والخاصة كله. الذي من رغب عنه فقد سفه - [00:29:13](#)

نفسه يعني صار من السفهاء. ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفي نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين. اذ قال له ربه اسلم قال قال اسلمت لرب العالمين. والاسلام معناه هنا الانقياد. والاذعان وعدم ان يكون - [00:29:33](#)
عنده شيء من التأبى او الاعراض. فقسم الله سبحانه الخلائق قسمين سفيهان لا اسفه منه. ورشيدا مهتديا. عابدا لله مخلصا ليس هناك اقسام اخرى للتوحيد مثل ما يقول الصوفية الذين يعني يأتون - [00:30:03](#)

دين جديد. اه من تبرأ من الشرك قولوا وعملا وحالا كان قوله توحيدا وعمله توحيدا قالوا توحيدا دعوته الى التوحيد. وهذا صفة ابراهيم. فمن كان بهذه الصفة فهو من خاصة - [00:30:33](#)

نعم فاما قوله في وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون قوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا. جاء في صحيح مسلم - [00:30:58](#)

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين. قال يا ايها الرسل ثم ذكر الاية ثم ذكر الاية التي في سورة البقرة يا ايها الذين امنوا - [00:31:23](#)

قلوب طيبة ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون. ثم ذكر الرجل الذي يطيل السفق اشعت رأسه مرة قدماه. يرفع يديه الى السماء. يقول يا رب يا رب ومطعمه حرام - [00:31:43](#)

حرام وغذي في الحرام فاني يستجاب له؟ بعيدا يستجاب له يعني قد يستجاب له ثم يعني هذا وقوله جل وعلا في هذه الاية وان هذه امتكم امة واحدة. وانا ربكم فاعبدوني. امتكم المقصود بها الدين دينكم. هذا دين - [00:32:03](#)

الذي جاء من عند الله وكان عليه ابراهيم وذريته. فهو دين واحد ما في تقسيم شئ للخاصة وشئ للعامة. بل هو واحد. هذه امتكم يعني ملتكم ودينكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون. الدين واحد والرب واحد. تعالى الله ما تقدم - [00:32:33](#)

هذا هذا الدين الصحيح الخالص الذي لا يجوز ان يكون فيه خاص وعام. فيه الخاصة مما يقول صاحب المنازل وقوله جل وعلا ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله. يعني ان كل رسول يقول لقومه اعبدوا الله - [00:33:08](#)

ان اعبدوا الله يعني ان هذا قول الرسول اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. ومنهم من هدى الله ومنهم يعني لابد من عبادة الله واجتناب الطاغوت. اما عبادة الله فقط بدون اجتناب - [00:33:38](#)

ما تكفي. لا بد من الكفر بما عبد من دون الله. ولهذا جاء في صحيح مسلم من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله دخل الجنة - [00:33:58](#)

وكفر بما يعبد من دون الله. فلا بد من الكفر كما قال الله جل وعلا ما من استمسك به العروة الوثقى من كفر بالطاغوت يعني لا اكره في الدين قد تبين الرسل من الغيب فمن يكفر الطاغوت - [00:34:18](#)

ويؤمن بالله فقد استمسك بعروة قدم الكفر بالطاغوت اولا هنا يا ليلة لا اكره في يعني ان الامر وضح وجلا هذه الاية كثير من الناس يتخذها كأنها تخير الانسان. وان شئت وان شئت لا تؤمن. ليس كذلك. ذكروا بسبب - [00:34:38](#)

سبب نزولها انه كان من الانصار من النساء من لم يولد لها بتندر ان ولد لها مولود لتهودنه. يعني تجعله يهودي وتسلمه اليهود يملئونه ويربونه صار عند اليهود عدد من اولاد - [00:35:08](#)

ما على هذا السبيل. فلما حصلت المخالفة منهم ونقض العهود اجلاهم الرسول صلى الله عليه وسلم ارادوا ان يمنحوا ابناءهم. ان يذهبوا فنزلت الاية لا اكره في الدين يعني تبين لهم الحق ممن دخل الدين باختيار ولا ارغامه ما يجزيه شئ. لا اكره في الدين -

[00:35:38](#)

قد تبين الرشد من الغي فلا بد ان يدخله بالاختيار. سبب نزلوا حين على الفهم فهمنا نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى وقد كما شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله على ما ذكره صاحب المنازل في التوحيد فقال فقال بعد ان حكى كلامه الى اخره اما التوحيد الاول

- [00:36:08](#)

الذي ذكره فهو التوحيد الذي جاءت به الرسل من اولهم الى اخرهم ونزلت به الكتب كلها. وبه امر الله الاولين والآخرين وذكر الايات الواردة بذلك. ثم قال وقد اخبر الله عن كل رسول من الرسل انه قال لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. وهذه اول - [00:36:38](#)

الرسول واخرها قال وهذه اول دعوة الرسل واخرها. قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله. وقال من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة. والقرآن مملوء من هذا - [00:36:58](#)

التوحيد والدعوة اليه وتعليق النجاة والسعادة في الآخرة به. وحقيقته اخلاص الدين وحقيقته اخلاص الدين كله والفناء في هذا التوحيد مقرون بالبقاء. وهو ان تثبت الهية الحق تعالى في قلبك وتنفي الهية ما سواه - [00:37:18](#)

بين النفي والاثبات فالنفي هو الفناء والاثبات هو البقاء وحقيقته ان تفنى بعبادة الله عن عبادة ما سواه لقوله ان تثبت الهية الحق تعالى اخوة في دعوية ما سواه. فتجمع بين النفي والاثبات. فالنفي هو الفناء. هذه الفناء هذه لغة - [00:37:38](#)

لغة الصوفية ومقصودهم بالفناء يعني ان فكره كله يكون فيها ما يتعدى يعني فكرك قلبك فيجعلون هذا هذا المعنى يسمونه كذا. كان

في كذا وكذا في كذا. اه مقصوده يعني الشيخ يعني انه يخاطب - [00:38:08](#)

القائل بلغته قال يعني كلمة الاخلاص بنيت على الاثبات لا اله الا الله ولا اله هذا نفي. يقول يسميه هو الفناء. تفنى يعني انه تفنى فيه نهائيا ما يكون له وجود عندك - [00:38:38](#)

البقاء هو تعلم الله جل وعلا. الا الله هو المؤلف الذي تأله القلوب. ويجب ايضا ان تفنى به. يعني ما تجاوزه الى امر اخر نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى وحقيقته ان تفنى بعبادة الله عن عبادة ما سواه وبمحبتته عن محبة ما - [00:39:08](#)

سواه وبخشيتته عن خشية ما سواه وبطاعته عن طاعة ما سواه وكذلك بموالاته وسؤاله والاستغناء به والتوكل عليه ورجائه ودعائه والتفويض اليه والتحاكم اليه واللجأ اليه والرغبة فيما عنده. قال تعالى قل قال تعالى قل اغير الله اتخذ - [00:39:45](#)

وليا فاطر السماوات والارض وقال تعالى اغير الله يبتغي حكما؟ وقال تعالى قل اغير الله اباعي ربه وهو رب كل شيء. وقال فتعالى قل اغير الله تامرون اني اعبد ايها الجاهلون. ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشردت ليحبطن عملك - [00:40:05](#)

اسألك ولا تكونن من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. وقال تعالى قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين. قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين - [00:40:25](#)

لا شريك له الاية. وقال تعالى فلا تدعوا مع الله الها اخر فتكون من المعذبين. وقال تعالى ولا تجعل مع الله وقال تعالى ولا تدعو مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء - [00:40:45](#)

بانهاك الا وجهه. وقال تعالى قل ارايتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون. وقال تعالى وان يمسسك الله - [00:41:05](#)

فلا كاشف له الا هو. وان يردك بخير فلا راد لفضله. وقال تعالى انا انزلنا اليك كتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين. الا لله الدين الخالص. وقال عن اصحاب الكهف قالوا ربنا قالوا ربنا رب السماوات - [00:41:25](#)

الارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا. وقال عن صاحب ياس وما لي لا اعبد الذي فطرنى واليه ترجعون. اتخذ من دونه الهة ان يردني الرحمن بضر لا تغني عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون - [00:41:45](#)

وقال تعالى ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وقال تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعا قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. قل لله الشفاعة جميعا له ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون - [00:42:05](#)

وقال تعالى يا ايها الناس اضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. ضعف الطالب والمطلوب. ما قدروا الله حق قدره. ان الله - [00:42:25](#)

تقوي عزيز. قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. وهذا في القرآن كثير بل هو اكثر من ان يذكر وهو اول الدين وباطنه وظاهره وذروة سنامه وقطب رحاه. وامرنا تعالى ان نتأسى بامام هذا التوحيد في نفيه واثباته كما قال تعالى - [00:42:45](#)

قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم اذ قالوا لقومهم انا برأ منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابا حتى تؤمنوا. حتى تؤمنوا بالله - [00:43:05](#)

وحده وقال تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطأ فطرنى فانه سيهدين. وقال تعالى واتل عليهم نبأ ابراهيم. اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون. قالوا نعبد اصناما - [00:43:25](#)

افنظل لها عاكفين. قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون. قالوا بل وجدنا اباؤنا كذلك يفعلون قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا - [00:43:45](#)

الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين. والذي يميتني ثم يحيين والذي اطعم ان يغفر لخطيئتي يوم الدين. واذا تدبرت القرآن من اوله الى اخره رأيتته يدور - [00:44:05](#)

على هذا التوحيد وتقريره وحقوقه. بهذا الكلام هذه طريقته كان يعتني بالقرآن لان القرآن هو الذي يجب ان يعتمد عليه بعد حديث قبل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم بعد ذلك - [00:44:25](#)

وهذا الكلام ذكره في منهاج السنة واتكلم على الابيات السابقة على خلاف كلام ابن القيم رحمه الله حاول انه يعدلها وان تكون على وفق ما جاء به الحق ولكن شيخ الاسلام صرح بان هذا مخالفة. وانه لا يلتفت اليه ولا يؤخذ منه. وانما - [00:44:45](#)

الاخ كتاب الله حديث رسوله صلى الله عليه وسلم وهو عنده النصح للناس التصريح بالحق ما جعل كثيرا من الناس يعادونه لانه لا يبالي في عدم السبب يعني كثرة اعداءه. انه لا يبالي باحد. اذا - [00:45:21](#)

بين له الحق يبينه وببين خلافة. مهما كان الذي قال هذا القول على كل حال لهذا يقول ان مثل ما قال عمر رضي الله عنه لم يترك لي قول الحق صديق - [00:45:51](#)

يعني قول الحق مهما كان. الناس ما يريدون ان احد يتكلم فيهم او في كبرائهم ومشائخهم وغير ذلك. اذا احد جرى على هذا عادوه. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى قال شيخنا والخليلان هم اكمل خاصة توحيدا ولا يجوز ان يكون في - [00:46:11](#)

امتي من هو اكمل توحيدا من نبي من الانبياء. فضلا عن الرسل فضلا عن اولي العزم. فضلا عن الخليلين. وكمال هذا التوحيد هو الا يبقى في قلبي شيء لغير الله اصلا. بل لا بل يبقى العبد مواليا لربه في كل شيء يحب من احب وما احب. ويبغض من ابغض وما ابغض - [00:46:41](#)

ويوالي من يوالي ويعادي من يعادي ويامر بما يأمر به وينهى عما نهى عنه. فصل قوله وهذا العامة الذي يصح بالشواهد قال قد تبين ان هذا توحيد خاصة الخاصة الذين يقول وهذا توحيدنا هذا قول اه - [00:47:01](#)

ابي اسماعيل الانصاري. هذا توحيد العامة الذي يصح بالشواهد الشواهد يعني ادلة من الكتاب والسنة العامة توحيد الخاصة لا. وهي الصلاة يكون في القلوب. يصح سلوك الدرجات التي يذكرها اما هذا له علل وهم لا - [00:47:21](#)

بهذا هذا الذي لا يصح ان يقال مثل هذا. هذا توحيد الرسل وهو يخلص الانسان من عذاب الله في الدنيا والاخرة. ولو اتى بعبادة اهل الارض كلهم ولم يأتي بالتوحيد الذي هو عبادة الله وحده ومجانبة الشرك - [00:47:55](#)

ما نفعه ذلك. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى قد تبين ان هذا توحيد حصة خاصة الذي لا شيء فوقه ولا اخص منه وان الخليلين اكمل الناس فيه توحيدا. فليهن العامة نصيبهم منه. قوله - [00:48:24](#)

يصح بالشواهد اي بالادلة والايات والبراهين. وهذا مما يدل على كماله وشرفه ان قامت عليه الادلة ونادت عليه الشواهد واوضحها الايات والبراهين. وما عداه فدعاوى مجردة. لا يقوم عليها دليل ولا تصح بشاهد. فكل توحيد لا يصح - [00:48:44](#)

يعني ما عدا يعني ما ذكر انه توحيد الخاصة وتوحيد خاصة الخاصة. يقول دعاوى كلها دعاوى مجردة لا يقوم عليها دليل اه دعاوى الصوفية الذين سلخوا مسالك غير مسلك الواضح الذي جاء به الرسول ما تصح هذه ولا تنفع ولا تبين - [00:49:04](#)

وليس كونهم مثلا تحدثهم قلوبهم او افكارهم او ما اشبه ذلك هذا لا حقيقة له. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فكل توحيد لا يصح بشاهد فليس بتوحيد فلا يجوز ان يكون توحيد اكمل من التوحيد الذي يصلح بالشواهد - [00:49:31](#)

وتوحيد القرآن من اوله الى اخره كذلك. قوله هذا هو التوحيد الظاهر الجليل الذي نفى الشرك الاعظم. قال قال فنعم لعمر الله يكفي هذا. يكفينا هذا اذا كان هذا هو التوحيد الظاهر الجلي - [00:49:51](#)

الذي نفى الشرك نفى الشرك الاعظم. ما هو الاعظم فقط؟ نسمع الشرك كله. الاعظم والاصغر والجلي والخفي. لا بد ان ينفي الشرك كله والشرك يعني يكون في اقسام التوحيد يعني يكون في توحيد الربوبية ويكون في توحيد الاسماء والصفات ويكون في توحيد العبادة. في كل - [00:50:11](#)

ولهذا مثل ما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله المتكلمون لا ينفكون عن الشرك يعني الشرك يكون ملازم لهم ابدًا. وذلك انهم جعلوا اللهم جعلوا الله ما نحتته افكارهم له لهم - [00:50:47](#)

النفى الامور التي لا تصح لله جل وعلا. فهذا معناه انهم شاركوا في توحيد الاسماء والصفات وتوحيد الربوبية اما توحيد العبادة لا يعرفونها. ولهذا لو تقرأ كتبهم تجدها من اولها - [00:51:13](#)

الى اخرها ما تجد بها اية الا اذا ارادوا ان يأولوها ويحرفوها يأتون بها للتحريف فقط اما استدلال لا استدلالهم كله فان قلت قلنا فان

قال وقائل كذا قلنا كذا وكذا. كل هذا بهذه الطريقة. ولهذا سمي كلام. وسموا اهل الكلام. لكثرتة - [00:51:38](#)

وعدم افادته. اه لهذا عاقبهم الله جل وعلا بان نهاية اه المبرزين منهم الازكياء الحيرة يحاروا ما يدرون ماذا يعبدون كان رجل من اه اهل السنة صادقا واحدا من هؤلاء - [00:52:07](#)

لانه هذا ما يجوز مصادقة مثل هذا. فدخل عليه يوما وهو مستغرب التفكير. وسلم فلم يرد لان فكره ذاهب يفكر السلامة ثلاثة فلم فلم يرد فلما ثلاث مرات يسلم ولا يرد السلام رجع - [00:52:44](#)

قال هذا لابد انه دهي في عقله ولا صب جنونه ولا فلما رجع تنبه له بدعة يا فلان. قال انتبه. نعم. قال ماذا تعتقد؟ ما سمع السلام. ماذا تعتقد فضحك عليه ساخر منه قال ماذا اعتقد؟ اعتقد ما يعتقده المسلمون والحمد لله فاطرق يبكي ويقول - [00:53:10](#)
ولكني والله ما ادري ماذا اعتقد. سبحان الله. سألتناه قرابة ستين سنة يتعلم ثم يقول ما ادري ماذا اعتقد هذه عقوبة. عوقب لانه اعرض عن كتاب الله وعن عن ما جاء - [00:53:40](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم. هذا جزاءه. الجواني رحمه الله اللي هو امام امام كبير من اه ائمة الاشاهر يقتدى به ويؤخذ بكلامه وله مصنفات ملأت الارض في شتى علوم ولكن في التوحيد مشكلته في التوحيد. لما حضرته الوفاة صار - [00:54:00](#)
يوصي اصحابه يا اصحابي لا تستغلوا بالكلام والله لو ظننت انه اني اصل الى ما اوصلني اليه ما اشتغلت به واخبركم اني ما علمت شياء. ها انا ذا اموت على عقائدي عجائز نيس ابوك. مات على هذا - [00:54:30](#)

ومثل ذلك الفخر الرازي. كل الازكياء في النهاية يحاربون. ويشكون في في الامور. ولهذا يكون اكثر الناس شكا عند الموت المتكلمون لان عند الموت خلاص تذهب الرعونات ويذهب البهرج ويأتي الحق - [00:54:50](#)

تبقى حائر اه لهذا يقول الشافعي رحمه الله لان بيتلى الانسان بكل ما عدا الشرك. اسهل من ان بيتلى بعلم الكلام. بالكلام. هذا الذي يسمونه التوحيد يسمونه الواجب. انه واجب. نسأل الله السلامة نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى - [00:55:16](#)
فنعم لعمر الله ولظهوره وجلائه ارسل الله به رسله وانزل به كتبه وامر الله به الاولين والآخرين من عباده. واما والاشارة والتعقيد الذي لا يكاد ان يفهمه احد من الناس الا بجهد وكلفة فليس مما جاءت به الرسل ولا دعوا اليه فظهور هذا التوحيد - [00:55:46](#)

ووضوحه وشهادة الفطر والعقول به من اعظم الادلة انه اعلى مراتب التوحيد. وذروة سنامه ولذلك يا علانة الشرك الاعظم انه يريد يقول واما الرمز والاشارة والتعقيد لا يكاد يفهمه احد من الناس الا بجهد وكلفة. فليس مما جاءت به الرسل. واللي يسميه توحيد الخاصة وهو توحيد - [00:56:06](#)

الصوت الخاصة الا دعوة هنا ولا داعي. الائمة ولا يجوز انه يشرك مثل هذا. يجب ان يكتفى بما جاء به جاء والامر سهل والحمد لله ليس فيه صعوبة سهل جدا ما فيه - [00:56:36](#)

يعني تعقيدات او في مثل ما عند هؤلاء. اه التوحيد هو عبادة الله وحده عن لا يعبد الا بامر الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فيه صعوبة. هذا من اسهل الاشياء. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى فان الشياء كلما عظم لا يدفعه الى - [00:56:58](#)
العظيم فلو كان شياء اعظم من هذا التوحيد لدفع الله به الشرك الاعظم. قال ولعظمته وشرفه نصبت عليه القبلة واسست عليه الملة ووجبت به الذمة وانفصلت به دار الكفر من دار الاسلام وانقسم به الناس الى سعيد وشقي ومهتد وغوي ونادت عليه الكتب -

[00:57:28](#)

والرسل قوله وان لم يقوموا بحسن الاستدلال يعني هو مستتر في قلوب اهله وان كان اكثرهم لا يحسن الاستدلال عليه تقريراً وايضا صباحا وجواباً عن المعارض ودفعاً لشبه المعاند. ولا ريب ان اكثر الناس لا يحسنون ذلك وهذا قدر زائد على وجود التوحيد في قلوبهم - [00:57:48](#)

فما كل من وجد شيئاً وعلمه وتيقنه احسن ان يستدل عليه ويقرره ويدفع الشبهة القادحة فيه. فهذا لون ووجود جوده لو هذا الكلام يعني ان كلام حق في الواقع. يقوله لم يقوموا بحسن الاستدلال - [00:58:08](#)

يقول ما يكذب يعني يقصد بذلك عوام المسلمين. يعني هو مستتر في قلوب اهله وان كان اكثرهم لا يحسن الاستدلال عليه تقريراً

وايضا وجوبا عن المعارض ودفعها ولكنهم على التوحيد الحق. وان كانوا لا يحسنون هذا. لان هذه صفة اوامر المسلمين -

[00:58:28](#)

كلهم كونوا على التوحيد ولكن لو جائتهم الشبهه ما يحسنون دفعها ولكنهم لا ينفكون عن التوحيد هذا لايضاحه وجلانه وكونه سهل ميسور والحمد لله. اما تقريره واستدلاله به هذا يكفي ان يكون بالامور الظاهرة بالايات بالاحاديث وكذا - [00:59:00](#) ذلك بمخلوقات الله جل وعلا. الله كثيرا ما يذكر جل وعلا خلق السماوات والارض عند الامر بعبادته. لان خلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. لان خلق الناس نفسه فيه - [00:59:30](#)

ادلة وبراهين على وجوب عبادة الله. المقصود انها الامور سهلة وميسرة الحمد لله نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى فهذا لون ووجوده لون ولكن لابد ولكن لابد ذلك من نوع استدلال قام عنده. وان لم يكن على شروط الادلة ينظمها اهل الكلام وغيرهم وترتيبها. فهذه ليست شرطا في التوحيد لا في - [00:59:50](#)

والعلم به ولا في القيام به عملا وحالا. فاستدلال كل احد بحسبه ولا يحصي انواع الاستدلال ووجوهه ومراتبه الا الله فلكل قوم هاد ولكل علم صحيح ولكل علم صحيح. ولكل علم صحيح ويقين دليل يوجهه وشاهد يصح - [01:00:20](#) وقد لا يمكن وقد لا يمكن صاحبه التعبير عنه عجزا وعيا. وان عبر عنه فقد لا يمكنه التعبير عنه باصطلاح اهل العلم والفاظهم وكثيرا ما يكون الدليل الذي عرف وكثيرا ما يكون الدليل الذي عرف به الحق اصح من كثير من ادلة - [01:00:40](#) المتكلمين ومقدماتها وابتعد عن الشبهه. واقرب تحصيلا للمقصود وايصالا الى المدلول عليه. بل من استقرأ احوال الناس اسرى ان كثيرا من اهل الاسلام او اكثرهم اعظم توحيدا واكثر معرفة. اعظم توحيدا واكثر معرفة وارسخ ايماننا - [01:01:00](#) من اكثر المتكلمين وارباب النظر والجدال. ويجد عندهم من انواع الادلة والايات التي يصح بها ايمانهم ما هو اظهر واوضح واصح مما هذا المتكلم وهذه الايات التي ندب الله عباده الى النظر فيها والاستدلال بها على توحيده وثبوت صفاته وافعاله وصدق رسله هي -

[01:01:20](#)

ايات مشهودة بالحس معلومة بالعقل مستقرة في الفطر. لا يحتاج الناظر فيها الى اوضاع اهل الكلام والجدل واصطلاحهم وطرقهم البتة وكل من له حس سليم وعقل يميز به يعرفها ويقر بها وينتقل من العلم بها الى العلم بالمدلول. وفي القرآن ما - [01:01:40](#) زيدوا على عشرات الوف من هذه الايات البيئات. ومن لم يحفظ القرآن فانه اذا سمعها وفهمها وعقلها انتقل ذهنه منها الى المدلول باسرع انتقال واقربه. وبالجملة فما كل من علم شيئا يمكنه ان يستدل عليه ولا كل من يمكنه الاستدلال عليه يحسن ترتيب الدليل وتقريره - [01:02:00](#)

والجواب عن المعارض والجواب عن المعارض والشواهد التي ذكرها هي يحسن ترتيب الدليل وتقريره والجواب ابي عن المعارض والشواهد التي ذكرها هي الادلة كالأستدلال بالمصنوع على الصانع والمخلوق على الخالق وهذه طريقة القرآن الذي لا توحيد -

[01:02:20](#)

السيدة اكمل من توحيده. قوله بعد ان قوله بعد ان يسلموا من الشبهه من الشبهة والحيرة والريبة. خيرا الحال في الحيرة. احسن الله اليكم. قال قوله بعد ان يسلموا من الشبهة والحكمة - [01:02:40](#) والريبة الشبهة الشكوك التي توقع في اشتباه الحق بالباطل فيتولد عنها الحيرة والريبة وهذا حق فان هذا التوحيد لا وان لم يسلم قلب صاحبه من ذلك وهذا هو القلب السليم الذي لا يفلح الا من اتى الله الا من اتى الله به - [01:03:00](#) يكون سليما من الشرك. اذا اتى ربه ليس عنده شيء من الشرك دخل الجنة بلا حساب ولا عذاب. كما جاء الحديث في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:03:20](#)

اه معلوم ان ما احد يسلم من اه الذنوب. حتى اصلياء الله وانبياءه يقعون في شيء من اه يحتاجون التنبيه اليه. مثل ما قال الله جل وعلا لنبينا لك فتحا مبينا. ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. بعض الناس يقول ما له ذنب ما له ذنوب. طيب - [01:03:38](#) المغفور له اخر سورة نزلت يقال انها نزلت في حجة الوداع. اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسيح

بحمد ربك واستغفره. انه كان توابا. يستغفرون من اي شيء - [01:04:08](#)

لابد ان يكون في حديث انس الذي في الصحيح وكنا نعد له في المجلس الواحد اكثر من سبعين مرة يقول قل استغفر الله واتوب

اليه. استغفر الله واتوب اليه. يقول الله جل وعلا عفا - [01:04:28](#)

الله عنك لما اذنت لهم حتى يتبين لك الى اخره. هذا عتابه ولكن قدم العفو قبل المعاتبة وكذلك قال عبس وتولى ان جاءه الاعمى. وما

يدريك لعله يزكى او يذكر بان تنفعه الذكرى. اما - [01:04:48](#)

فمن استغنى فانت له تصدق. وما عليك الا يزكى. كان اذا جاء عبد الله ابن مكتوم يقول مرحبا بمن عاتبني ربي في شأني المقصود

يعني ان اذا كان هذا خلاصة الخلق واصفاهم واقربهم الى الله يحدث منه شيئا يعاتب عليه - [01:05:08](#)

فكيف بغيره؟ لابد اسماء الله الكثيرة الغفور الرحيم ثواب لابد ان يكون لها مقتضيات لابد ان يكون لها مقتضيات ولهذا جاء في

الصحيح لو لم تذبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون - [01:05:38](#)

يفغر الله له. آآ يوجد ناس ما لهم ذنوب هذا ما لا يوجد. ابدا. الله غفور رحيم جل وعلا مغفرته ورحمته وسعت كل شيء. كما وسع علمه

مسحت كل شيء رحمة وعلما. قدموا الرحب قبل العلم. وسعت كل شيء - [01:06:04](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى وهذا هو القلب السليم الذي لا يفلح الا الذي لا يفلح الا من اتى الله به فيسلم من الشباه

المعارضة لخبره والارادات المعارضة لامره. بل ينقاد للخبر تصديقا واستيقانا وللطلب اذا - [01:06:34](#)

حالا وامثالها. قوله بصدق شهادة صححها قبول القلب. صححها قوله بصدق شهادة صححها قبول القلب اي سلموا من الشبهة والحيرة

والريبة بصدق شهادة تواطأ عليها القلب واللسان. فصحت شهادتهم بقبول قلوبهم - [01:06:54](#)

واعتقادهم صححتها والجزم بها بخلاف بخلاف شهادة المنافق التي لم يقبلها قلبه ولم يواطى عليها لسانه قوله وهو توحيد العامة الذي

يصح بالشواهد. قد عرفت ان هذا هو ان هذا هو التوحيد الذي دعت اليه الرسل ونزلت به الكتب. واتفقت عليه - [01:07:14](#)

الشرائع ثم بين مراده بالشواهد انها الرسالة والصنائع. فقال والشواهد الادلة على التوحيد والرسالة وارشدت اليها او عرفت بها

والرسالة ارشدت اليها وعرفت بها. ومقصوده ان الشواهد نوعان آيات متلوة وهي - [01:07:34](#)

رسالة وآيات مرئية وهي الصنائع. قوله ويجب بالسمع ويوجد بتبصير الحق. وينمو على مشاهد الشواهد. هذه ثلاث مسائل

احداها ما يجب به والثانية ما يوجد به والثالثة ما ينمو به. فاما المسألة الاولى فاختلف فيها الناس فقالت طائفة يجب بالعقل -

[01:07:54](#)

ويعاقب على تركه والسمع مقرر لما وجب بالعقل مؤكدا له. فجعلوا وجوبه فجعلوا وجوبه والعقاب على تركه ثابتين بالعقد والسمع

مبين ومقرر للوجوب والعقاب. وهذا قول المعتزلة ومن وافقهم من اتباع الائمة في مسألة التحسين والتقدير - [01:08:14](#)

هذا يدل على ان التوحيد انه يزكو وينمو بمشاهدة الادلة. وكذلك العمل فانه ينمو ويزكو في العمل ايضا كثرة العمل ولهذا الصحابة

فهموا هذا كان احدهم يقول لآخيه فلما نجلس ساعة نؤمن ونؤمن يعني نذكر الله - [01:08:34](#)

نستدل بما نشاهده على على ربنا جل وعلا وما وعد توعدهم فيزداد الايمان بالانظر ويزداد ايمانا بالعمل ويزداد ايمانا بالذكر.

بذكر الله الله جل وعلا اسأل الله جل وعلا ان يزيدينا علما ويقينا لله جل وعلا - [01:09:04](#)

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله - [01:09:34](#)